واقع تعليم موضوع الوطن في رياض الأطفال في مدينة القدس واتجاهات المعلمات نحو تعليمه

The Reality of Teaching the Theme of Homeland in Kindergartens in Jerusalem, and Teachers Attitudes towards teaching it

بعاد الخالص*، ومسلم أبو حلو

Buad Khales & Musallam Abu Helu

دائرة التربية الابتدائية ورياض الأطفال، كلية التربية، جامعة القدس، أبو ديس، فلسطين

*الباحث الرئيسي، بريد الكتروني: buad33@gmail.com

تاريخ التسليم: (٢٠١٢/١٢/٣)، تاريخ القبول: (٢٠١٣/٥/٢٣)

ملخص

تهدف هذه الدراسة الى تعرف واقع تعليم موضوع الوطن في مرحلة رياض الأطفال في فلسطين، وإلى رصد اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو تدريس هذا الموضوع. وظفت في الدراسة ثلاث أدوات، وهي: مقياس اتجاهات المعلمات، والمقابلة شبه المحكمة، وتحليل محتوى مناهج رياض الأطفال. وأظهرت نتائج الدراسة ارتفاع مجموع المتوسطات الحسابية لاتجاهات المعلمات، كما دلت نتائج المقابلة على ضعف في تطبيق موضوع الوطن، وعدم حضوره بصورة مباشرة في مناهج رياض الأطفال. وعليه توصي الدراسة بضرورة تصميم دليل تربوي لموضوع الوطن والقدس مبني على أسس علمية.

Abstract

This study aims to clarify the reality of teaching the theme homeland in kindergarten in Palestine, and to monitor teacher's attitude toward teaching this subject. To achieve the study aims three instruments were designed: the measure of teacher's attitude, semi- structure interview and content analysis methods applied to kindergartens. The results showed that despite the increase in total averages for teacher's attitudes toward teaching homeland. At the same time results obtained from the analysis of curricula showed the subject of homeland had not been considered

directly in the entire kindergarten curriculum. Accordingly, the study recommends the need to design an educational manual to the issue of homeland.

المقدمة

تعود أهمية مؤسسة رياض الأطفال إلى كونها المؤسسة التعليمية الرسمية الأولى التي يلتحق بها الطفل؛ وهي فاتحة المراحل التعليمية؛ إذ يتعرض الطفل فيها إلى الخبرات العلمية المنظمة، حيث تقدم له صورة أولية عن طبيعة التعلم وتنمي لديه مهارات الإحساس بالمعرفة. من هذا المنطلق اهتمت التربية المعاصرة بمناهج رياض الأطفال ووضعت بين أيدي المعلمات الأسس العامة للمضامين التي تخاطب عقل الطفل وفكره، وتحاور وجدانه وتحلق بخياله في فضاء المعرفة، عبر فرص التفاعل التي توفرها الروضة للطفل بطرق وأساليب تتلاءم مع قدراته واحتياجاته. لذا تعد مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة هامة وأساسية من مراحل حياة الإنسان، وذلك لأنها تتحكم في معظم مراحل النضج اللاحقة وتشكل الشخصية فيكتسب الطفل عبرها القيم والمهارات والاتجاهات، والتي من أهمها القيم الدينية والوطنية المتمثلة في حب الوطن والحرية والانتماء.(Arabella, 2007)

ولتحقيق التربية الشاملة المتكاملة ينبغي الالتفات إلى المناهج التي تقدم إلى الأطفال ومن ضمنها مناهج التربية المدنية التي تعمل على تحقيق التوازن بين حاجات المجتمع واحتياجات الفرد وخصوصياته، وتركز مناهج التربية الوطنية على علاقة الإنسان بمجتمعه وبيئته ووطنه، فالتربية الوطنية تؤدي إلى انتماء الفرد إلى وطنه وقيمه وثقافته والذي ينعكس على سلوكه في دفاعه عنها.

وتعبر التربية الوطنية عن حب الفرد وإخلاصه لوطنه بما فيها الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والاعتزاز بتاريخ مجتمعه وأمته والتفاني في خدمة وطنه. وتتمحور التربية الوطنية حول ثلاثة أبعاد رئيسة: البعد المعرفي الذي يعتمد على نقل المعلومات والمعارف السياسية والاجتماعية للأفراد عبر الوعي بالحقوق والواجبات والمسؤوليات تجاه المجتمع.والبعد الوجداني الذي يتمثل بتنمية القيم والاتجاهات الإيجابية، والبعد المهاري الذي يتمثل في تنمية مهارات عقلية متعددة مثل التفكير الناقد ومهارات التواصل الاجتماعي والمشاركة الاجتماعية (الرشيدي، ٢٠٠٦).

ونظرا لضآلة ومحدودية ما كتب حول موضوع الوطن كموضوع مستقل في مناهج رياض الأطفال مقارنة بما هو عليه الحال في المراحل التعليمية الأخرى، بات من الضروري إيلاء موضوع الوطن والمواطنة أهمية أكبر، انطلاقا من الاحتياجات الماسة الحتمية التي تتطلبها ظروف المرحلة الحالية والمستقبلية لأبناء بيت المقدس. لذا ستتناول هذه الدراسة موضوع الوطن والمواطنة بهدف استقصاء واقع تعليم موضوع الوطن في رياض الأطفال واتجاهات

المعلمات نحو تعليمه؛ لاستشراف استراتيجية وطنية مكافئة لمستوى التحديات، كفوءة في الوقت ذاته لتحقيق مستوى الطموح الوطني.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في إبراز واقع تعليم المواطنة في هذه المرحلة الحرجة "مرحلة رياض الأطفال". فهي تلفت أنظار التربويين إلى أهمية موضوع المواطنة والوطن وإدراجة كموضوع مستقل في رياض الأطفال. كما تمهد لدراسات أخرى حول موضوع المواطنة، إذ تعد هذه الدراسة في حدود علم الباحثين الدراسة الثانية التي تتناول دراسة موضوع الوطن والمواطنة في رياض الأطفال في فلسطين.

مشكلة الدراسة

في الوقت الذي تغيب فيه موضوعات المواطنة والوطن في منهاج رياض الأطفال، وبالأحرى في عدم طرحها بشكل ممنهج، وفق رؤى وتوجهات وطنية مدروسة. وتحسبا مما سينعكس عن ذلك من آثار سلبية على توجهات الدارسين، وممارسات المعلمين، تحاول هذه الدراسة رصد واقع موضوع الوطن في مناهج رياض الأطفال في فلسطين ومدينة القدس وتحليله، والبحث عن سبل ووسائل لتضمين موضوع المواطنة في منهاج رياض الأطفال بصورة فاعلة.

هدف الدراسة وأسئلتها

هدفت هذه الدراسة إلى استعراض واقع موضوع المواطنة والوطن كما ورد في مناهج رياض الأطفال، وإلى رصد اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو تعليمه. وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو تعليم موضوع الوطن في رياض الأطفال في مدينة القدس؟

٢. ما واقع تعليم موضوع الوطن والقدس في برامج رياض الأطفال في مدينة القدس؟

٣. أين تم تضمين موضوع الوطن في منهاج رياض الأطفال المطبق في مدينة القدس؟

حدود الدراسة

حدود بشرية: اقتصرت هذه الدراسة على عينة عشوائية من معلمات جميع رياض الأطفال في مدينة القدس وعددهن ستون معلمة.

حدود مكانية: جميع رياض الأطفال داخل حدود مدينة القدس الشرقية (داخل جدار العزل).

الإطار النظري والدراسات السابقة

تتميز مرحلة الطفولة المبكرة عن بقية المراحل العمرية الأخرى في كونها الأهم في حياة الطفل، لتأثيرها الرئيس في بناء شخصيته وتطوره نمائيا وجسميا وانفعاليا وعقليا وأخلاقيا واجتماعيا. كما أنها تتفرد عن سواها من المراحل من حيث استقلالية فلسفتها وأهدافها التعليمية، وما يناط بها من أدوار تختص ببناء خصوصية الأطفال ورسم ملامح شخصياتهم، وقدرتها في استثارة تفكيرهم الإبداعي المستقل وتشجيعهم على العمل دون خوف (الشافعي، ٢٠٠٤). لذلك بات ضروريا إيلاؤها كل العناية والاهتمام من أجل إتاحة فرص تعلم أفضل للأطفال.

من هنا فإن توالي الاهتمام المتزايد، والدعوات المتصاعدة لتطوير التعليم في رياض الأطفال، لم يكن إلا استجابة لدور هذه المؤسسة وأهميتها. انسجاما مع ذلك جاءت دعوة أرابيلا (Arabella, 2007) إلى تحسين شروط رياض الأطفال وتوفير مستلزماتها وتدريب معلماتها لتتمكن الروضة من تقديم نوعية تعليم جيد للأطفال، إضافة إلى دعوته إعادة النظر في جميع برامج تدريب معلمات رياض الأطفال. كما أكد مك كلاي ووبلشر (MC Clay & Willsher, 1999) في السياق ذاته على أهمية تطوير رياض الأطفال لتوفير الرعاية السليمة لهم لتسهم في نمائهم الاجتماعي والعاطفي والجسمي والذهني.

ولم تكن وزارة التربية والتعليم الفلسطينية في منأى عن هذا الاهتمام، فقد تنبهت إلى أهمية مرحلة رياض الأطفال وخطورتها، فعملت على تحديد أهداف مرحلة رياض الأطفال، والتي تتمثل في بناء قدرات الطفل لكي يصبح عنصراً فاعلاً داخل المجتمع، ومتمكناً من استيعاب المهارات الحياتية الأساسية والتكيف مع معايير المجتمع، والتفاهم مع الآخرين والاندماج في الوسط الثقافي الذي يعيش فيه (وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، ٢٠٠٤).

وبالرغم من إدراك الوزارة لذلك إلا أن مهام وزارة التربية والتعليم الفلسطينية تبقى محدودة في الإشراف فنيا على رياض الأطفال، في الوقت ذاته تتبع إدارة رياض الأطفال في منطقة القدس إلى القطاع الخاص، بينما تتبع أعداد منها إلى اتحاد الجمعيات الخيرية في فلسطين. ولا يوجد سوى أربع رياض أطفال تشرف عليها وزارة التربية والتعليم الفلسطينية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، في حين تشرف بلدية القدس "الإسرائيلية" على الجزء الباقي من رياض الأطفال.

لقد أدرك الباحثون وأصحاب الاختصاص أهمية التعليم في رياض الأطفال في فلسطين عامة والقدس خاصة. فقد أوضحت دراسة (عرفات، ٢٠١٠) أن نسبة التحاق الأطفال في مدينة القدس بلغت ٥٧,٤%، وبينت أن تدني نسبة الأطفال الملتحقين يعود أساسا إلى جملة أسباب منها، عدم ملاءمة عدد منها حيث المباني والخدمات المقدمة لهم، وإلى بعد المناطق السكنية للأطفال عن مواقع هذه الرياض إضافة إلى أسباب تتعلق بالظروف الاقتصادية للأهالي والظروف السياسية للمدينة بوجه عام. وبالرغم من هذا الاهتمام إلا أن هناك نقصا في الدراسات التفصيلية والشاملة لقطاع الطفولة في مدينة القدس مما يستوجب على المهتمين والقائمين على الأمر إيلاءه المزيد من الاهتمام والدراسة.

ولا تقتصر الصعوبات التي تواجه العمليات التعليمية في رياض الأطفال في مدينة القدس وضواحيها على وجه التحديد عند هذا الحد، بل تتعداه إلى واقع أكثر تأثيرا في دورها وعلى رسالتها. وبهذا الخصوص يمكن القول إن مشكلة تعدد المرجعيات المشرفة على رياض الأطفال هي من أهم المشاكل والعقبات التي تواجه العملية التعليمية في رياض الأطفال في مدينة القدس. حيث إن غياب إطار شامل وعام لرياض الأطفال يؤثر سلبا على نوعية التعليم واختيار الخبرات والبرامج التعليمية الملائمة (اليمني والشخشير، ٢٠١٠).

من أجل ذلك حرص القائمون على برامج رياض الأطفال ومناهجها الالتفات إلى أساليب التعليم، وما يطرح لتعليم الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة. انطلاقا من اتسام منهاج رياض الأطفال بأشكال ومسميات مختلفة نتيجة التباين في تعريفه لدى التربويين والخبراء. وبالرغم من ذلك يجمع التربويون على أن مصطلح المنهاج لهذه المرحلة يشير إلى مجموعة الخبرات التي يتعلم عبرها الطفل والتي توفرها المؤسسة بشكل واع في أماكن تعلم الطفل المتنوعة (دراموند وآخرون، ٢٠٠٠) تفصيلا لمفهوم المنهاج في هده المرحلة إذ يعدونه بأنه جميع النشاطات والتجارب التي يوفرها الكبار للأطفال والتي يبتكرونها بأنفسهم، وهي في الآن ذاته كل ما يشاهده الصغار ويسمعونه في البيئة المحيطة بهم.

ولخص (صادق والشربيني، ١٩٨٧) أهم أشكال المناهج في مرحلة الطفولة المبكرة والمتمثلة في المنهاج الصريح، والمنهاج الخفي، والمنهاج المنفذ، والذي يتمظهر في الخطط السنوية والفصلية والأسبوعية واليومية التي يعمل على إعدادها المشرفون على رياض الأطفال أو المعلمات والمشرفات.

وتعالت اهتمامات التربويين بالمنهاج خلال العقود الماضية نتيجة التطورات العلمية والتكنولوجية، ففي النصف الأول من القرن العشرين تطور مفهوم المنهاج ليشمل جميع الخبرات التي يتعرض لها الأطفال عبر سلسلة من التفاعلات المنظمة في سياقات المدرسة وخارجها. وتطورت النظرة إلى المنهاج ليغدو سبيلا لتنمية التفكير والاستقصاء، إذ تطور الاهتمام بالاستقصاء المنهجي الذي أخذ حيزا في طرح أسئلة تتعلق بتشكيل السياسات المنهجية ووضع التشريعات الخاصة بهذه السياسات، والبحث في المشكلات التي تعترض المناهج وسبل حلها. وفي هذا الصدد يحتل الاهتمام بمشكلة المناهج أولوية قصوى في الوطن العربي.

وتتمثل المشكلات في المناهج العربية في كونها لا تقدم محتوى معرفيًا يلائم اهتمامات الطلاب، أو بالأحرى لا يساعدهم على فهم واقعهم فهما عميقًا، وهو يفصلهم عن جذورهم؛ مما يعمل على إضعاف صلة الطالب بدينه ومعتقداته وتاريخه وأصالته ووطنه (السورطي، ٢٠٠٣). لذا تتعالى الأصوات التي تدعو إلى إصلاح النظام التعليمي في العالم العربي عبر رؤى ومنطلقات عديدة؛ فمنهم من يدعو إلى ضرورة تجديد مضمون التعليم، ونشر الثقافة المحلية وتدعيمها، وإبراز الهوية الثقافية وفهم الذات والولاء إلى الوطن، عبر برامج إعداد المعلمين ونموهم المهني؛ بقصد اكتساب الاتجاهات الإيجابية نحو الخصوصية المجتمعية ونقلها إلى

الطلاب، إضافة إلى إعادة صياغة دور المدارس ورياض الأطفال، لتنمية القيم الوطنية وتعميق الهوية والانتماء الوطني (كفافي وآخرون، ٢٠٠٥). (عطوة، ٢٠٠١).

ويبرز (كنعان، ١٩٩٥) مفردات القيم الوطنية التي ينبغي أن تتضمنها كتب الأطفال من مثل؛ محبة الوطن، والاعتزاز بالشعب والتراث، والاستعداد للتضحية. ويعتبر كنعان أن تضمين كتب الأطفال القيم الوطنية أو القومية مسألة ضرورية؛ لأنها تنمي لديهم الشعور بالانتماء لشعبهم ووطنهم وتراثهم. ويعزز (الحبيب، ٢٠٠٤) ما سلف حيث يشير إلى ثلاثة أسباب تدعو إلى تدريس التربية الوطنية في التعليم العام في المملكة العربية السعودية:

١. ضرورة وطنية لتنمية الإحساس بالانتماء والهوية.

٢. ضرورة اجتماعية لتنمية المعارف والقدرات والقيم والاتجاهات والمشاركة في خدمة المجتمع ومعرفة الحقوق والواجبات.

٣. ضرورة دولية لإعداد المواطن وفقا للظروف والمتغيرات الدولية.

واستخلص الحبيب في دراسته للاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة من خلال تحليل التجارب العالمية مقارنة بتجربة المملكة العربية السعودية (٢٠٠٤) إجماع المختصين في ميدان التربية على أهمية منهاج التربية الوطنية، واختلافهم حول ما إذا كان المنهاج مستقلا أو متكاملا مع مواد أخرى. في الوقت ذاته أوضح (الحبيب، ٢٠٠٤) ما تميزت به الصين بخصوص التنشئة السياسية للطفل في رياض الأطفال؛ حيث تضع الدولة بين يدي الطفل منهاجا مستقلا وآخر متكاملا مع المواد الأخرى. وبهذا الصدد، يضيف الحبيب أن تنشئة الطفل السياسية في الصين تبدأ منذ دخول الطفل رياض الأطفال رغم أن هذه الأطر تتبع القطاع الخاص وليس الرسمي كما يؤكد قائلا: "رغم أن هذه المرحلة ليست إلزامية إلا أنها من أهم المراحل في مجال التربية السياسية، ففي هذه المرحلة يبدأ غرس روح العمل الجماعي واحترام السلطة والالتزام بالنظام عبر أداء بعض الأعمال البسيطة من مثل؛ مسح الأرضيات وترتيب الأدوات والملابس وتعلم الأناشيد الوطنية.

ودرس روبرت (Robert, 1992) دور الثقافة في تربية المواطنة، فبحثت الدراسة مفهوم المواطنة ومفهوم القيادة والروابط بينهما. كما بينت كيفية تفعيل دور القيادة في حل المشكلات المتعلقة بالمواطنة، وخلق الانتماء لدى الطلبة، وأوصت الدراسة بأن تقوم مدارس التعليم العام بدورها في تنمية القيادة والمواطنة.

وهدفت دراسة لوسيتو (Losito, 2003) إلى تعرف كفاءة مناهج التربية الوطنية في إيطاليا وأهمية مشاركة الطلاب في النشاطات والفعاليات الوطنية بغية تنمية المواطنة، وبينت الدراسة أن تنمية التربية الوطنية هدف أساس لنظام التعليم الإيطالي، وهي تؤكد على مفاهيم ومنطلقات سياسية وطنية تنمي في الطلبة قيم المواطنة المتمثلة في المحافظة على الدستور واحترام حقوق الوطن وحقوق المواطنين، وأشار الباحث أن طلاب المرحلة الثانوية يمارسون ضمن منهاج التربية الوطنية نشاطات تنمي فيهم العمل التطوعي والمشاركة الديمقراطية،

وخلصَ الباحث من دراسته إلى وجود فجوة بين الواقع والمناهج المخطط لها وتشمل الفجوة أيضا ممارسات المعلمين وعدم القدرة على تحقيق أهداف المناهج. وأن الوقت الذي يمضيه المعلمون في تدريس المقرر أقل من الوقت المخصص له في الخطة, وهناك نقص أساسي في استيعاب الطلاب لمفاهيم التربية الوطنية.

أما دراسة (ابن مصعب، ٢٠١٠) فسعت إلى تعرُّف دور منهج التربية البدنية لمراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية في تنمية قيم المواطنة الصالحة في الطلاب. وتمثلت مشكلة الدراسة بسؤال رئيس هو: ما قيم المواطنة التي تنميها مناهج التربية البدنية في الطلاب ؟

وانبثق من هذا السؤال الرئيس أربعة أسئلة للدراسة هي:

١. ما قيم المواطنة التي تقدمها مناهج التربية الوطنية المعتمدة للتدريس في المدارس للعام الدراسي ١٤٢٧/ ١٤٢٨ هـ في المملكة العربية السعودية ؟
٢. ما قيم المواطنة التي تنميها مناهج التربية البدنية المعتمدة للتدريس في مدارس وزارة التربية والتعليم للعام الدراسي ١٤٢٧ /١٤٢٨هـ في المملكة العربية السعودية ؟
٣. ما درجة التوافق بين القيم التي تقدمها مناهج التربية البدنية، والقيم التي تقدمها مناهج التربية الوطنية ؟
٤. ما الآليات المتبعة في تنمية المواطنة من خلال مناهج التربية البدنية ؟

واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث قام بتحليل محتوى منهج التربية البدنية، ومنهج التربية الوطنية، واستخلص القيم التي ينميها كل منهما، والآليات التي يستخدمها منهج التربية البدنية في تنمية هذه القيم. وبتحليل البيانات وصل الباحث إلى أن قيم تنمية المواطنة (التربية الوطنية) التي يقدمها منهج التربية البدنية في التعليم العام في المملكة العربية السعودية، تتوافق مع قيم تنمية المواطنة التي تقدمها كتب التربية الوطنية المعتمدة في التعليم العام (للصفوف من الرابع إلى العاشر). كذلك يدعم منهج التربية البدنية في التعليم العام في المملكة العربية السعودية، تنمية قيم المواطنة التي تقدمها كتب التربية الوطنية المعتمدة في التعليم العام. ويستخدم منهج التربية البدنية آليات وأساليب متنوعة لدعم قيم تنمية المواطنة، كذلك يعمل منهج التربية البدنية منسجماً مع منهج التربية الوطنية. وفي ضوء نتائج الدراسة أوصى الباحث بإثراء منهاج التربية البدنية بعدد من قيم التربية الوطنية ذات العلاقة مثل: العمل التطوعي، حب الوطن والدفاع عنه وعن مكتسباته والاعتزاز به وبمنجزاته، كما دعا إلى إعادة النظر في تنمية المواطنة في منهج التربية البدنية بشكل يحقق المزيد من الاستمرارية، وبشرط تناسب القيم مع مستوى نضج الطلاب في المرحلة العمرية المستهدفة.

وتأسيسا على ما سبق يشير (أبو زهيرة، ٢٠٠١) إلى قضية التنشئة السياسية للطفل الفلسطيني في المنهاج الفلسطيني، بهدف الكشف عن الدور الذي تتبناه المدرسة في تعليم الطفل الفلسطيني المفاهيم والمعارف وإكسابه الرؤى والتوجيهات المرتبطة بالتربية السياسية عبر

المناهج الفلسطينية المقررة للصفين الأول والسادس الأساسي. وأظهرت نتائج تحليل مناهج الصف الأول الأساسي بأن كلمة فلسطين تكررت (٦٢) مرة، مقابل كلمة الوطن التي تكررت (٧٠) مرة، في حين تكررت كلمة القدس (٤٧) مرة. ويؤكد الباحث مدى حرص المقررات الفلسطينية على "غرس بذرة الانتماء للوطن في الطفل الفلسطيني منذ بداية التحاقه بالمدرسة.

أما على صعيد رياض الأطفال والمواطنة فغالبا ما يندرج موضوع المواطنة في مناهج رياض الأطفال ضمن حقل العلوم الاجتماعية، وفي هذا السياق ترى بروور (٢٠٠٥) أن دراسة العلوم الاجتماعية أمر في غاية الأهمية في تربية الطفولة المبكرة وتعليمها؛ ذلك أنها ترتبط بتطوير المعرفة والمهارات والاتجاهات الخاصة بالمواطنة، وتزعم بروور بأن المعلم الذي يدعي بأن منهاج مرحلة الطفولة المبكرة مكثف وليس لديه وقت للعلوم الاجتماعية لا يعرف أهمية الموضوع في تعليم الطفل عن عالمه الذي يعيش فيه. وتشير الباحثة إلى أن هنالك اتفاقا حول دمج موضوع العلوم الاجتماعية في المنهاج العام نظرا لأهميته في إكساب الطفل قيم المواطنة الصالحة والاستعداد للاشتراك بكفاءة في أنشطة الحكومة والمجتمع.

وعلى الصعيد المحلي ونظرا لأهمية القدس ومكانتها في رياض الأطفال فقد أجرت الباحثتان (نيروخ والخالص، ٢٠٠٨) دراسة بهدف استقصاء واقع تعليم الأطفال في رياض الأطفال عن مدينة القدس في قرى شمال غرب القدس، وخلصت الدراسة إلى أن رياض الأطفال لا تنفرد بموضوع مستقل عن القدس بل تدرج موضوع القدس في الحديث عن الإسراء والمعراج، والمسجد الأقصى وقبة الصخرة.

مصطلحات الدراسة

التربية الوطنية: المعلومات والمهارات والاتجاهات والقيم التي تُدرس للطلاب في مدارس التعليم العام في مرحلة رياض والمرحلة الأساسية من الصف الأول الأساسي الابتدائي وحتى نهاية الصف الثاني عشر، ممثلة بكتب التربية الوطنية المعتمدة للتدريس في التعليم (ابن مصعب، ٢٠١٠).

الوطنية: شعور داخلي يستقر في ذات الفرد تجاه وطنه، ويظهر هذا الشعور على شكل ممارسات من مثل حب الوطن والعمل على إعلاء شأنه، والدفاع عنه والتضحية بالغالي والنفيس دفاعاً عن حياضه وممتلكاته وعزته واستقلاله وسلامة أراضيه، ومصالحه ومنجزاته، وسمعته، ومواطنيه. ويُفترض في المواطن الصالح أن يكون وطنياً (ابن مصعب، ٢٠١٠).

الاتجاهات: مكونات ذاتية يستدل عليها من خلال الاستجابات الظاهرية، ويمكن تعلمها من خلال المعايشة والتفاعل مع خبرات ومواقف متعددة، وتمثل أحد الأهداف الانفعالية التي تسعى المؤسسة التربوية بهياكلها ومستوياتها كافة إلى تحقيقها لدى المتعلمين، لطبيعتها النفسية المؤثرة في سلوكيات الأفراد واستجاباتهم نحو مختلف مدخلات العملية التعليمية مثل المادة الدراسية والأنشطة التعليمية والمناخ الصفي والمدرسي والمعلمين والأقران ونحو أنفسهم أيضاً، والتي

بدورها تؤثر على مدى قدرة الطلبة على إنجاز المهمات التعليمية الموكلة لهم (نشواتي، ١٩٩٨).

رياض الأطفال: كل مؤسسة تعليمية تقدم تربية للطفل قبل مرحلة التعليم الأساسي بسنتين على الأكثر ويحصل على ترخيص مزاولة المهنة من وزارة التربية والتعليم العالي وتقسم إلى مرحلتين: مرحلة البستان ويكون الأطفال فيها عادة في سن الرابعة، ومرحلة التمهيدي ويكون الأطفال فيها عادة في سن الخامسة (الإحصاء الفلسطيني، ٢٠٠٧).

مصطلحات الدراسة إجرائيا

موضوع الوطن: موضوع تعليمي أو وحدة تعليمية تتضمن أهدافا وأنشطة وفعاليات تركز على تعزيز انتماء الطفل لوطنه وبلده وأمته.

منهاج رياض الأطفال: الخبرات التربوية التي يتعرض إليها الأطفال في رياض الأطفال بهدف تنمية الطفل تنمية شاملة متكاملة من جميع الجوانب النمائية، كما وتتضمن الأهداف العامة لمرحلة الطفولة والموضوعات التعليمية، والأنشطة والفعاليات والوسائل وأساليب التقييم.

مرحلة ما قبل المدرسة: هي المرحلة التي تسبق دخول الطفل المدرسة الابتدائية حيث يذهب الأطفال إلى رياض الأطفال، من عمر أربع سنوات إلى ست سنوات، يمارسون فيها أنشطة وفعاليات مختلفة ضمن برنامج محدد.

الاتجاهات: يعبر الاتجاه عن موقف المعلمة وميولها تجاه تعليم موضوع الوطن سواء كان ذلك بالقبول أو الحياد أو الرفض أو الخوف أو الانحياز؛ نتيجة مرورها بخبرات معينة حول هذا الموضوع.

طريقة الدراسة وإجراءاتها

منهجية الدراسة

استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي الكمي والنوعي لدراسة واقع تعليم موضوع الوطن في رياض الأطفال في مدينة القدس واتجاهات المعلمات نحو تعليمه وذلك لملاءمته لأغراض الدراسة.

مجتمع الدراسة

جميع معلمات رياض الأطفال في مدينة القدس وعددهن (١٢٠) معلمة من ثلاثين روضة في جميع أحياء مدينة القدس وداخل حدود الجدار.

عينة الدراسة

اختار الباحثان ستين معلمة (٦٠) من معلمات رياض الأطفال في مدينة القدس، وتم اختيار رياض الأطفال بصورة عشوائية من قائمة رياض الأطفال حيث تم اختيار معلمتين من كل روضة والبالغ عددها ثلاثين روضة.

أدوات الدراسة

تم استخدم ثلاث أدوات في هذه الدراسة لقياس واقع تعليم موضوع الوطن في رياض الأطفال في مدينة القدس، واتجاهات المعلمات نحو تعليمه وهي: مقياس اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو تعليم موضوع الوطن، والمقابلة شبه المحكمة، وتحليل محتوى مناهج رياض الأطفال المطبقة في مدينة القدس.

الأداة الأولى: مقياس اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو تعليم موضوع الوطن: (الملحق ١)

قام الباحثان ببناء مقياس اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو تعليم موضوع الوطن، وفق تحليل محتوى موضوعات المواطنة والتربية الوطنية وتعليم الوطن في الأدب التربوي المحلي والعربي والعالمي. ويشتمل المقياس على ست عشرة فقرة إيجابية واستخدم المقياس سلم ليكارت الثلاثي.

صدق مقياس الاتجاهات

قام الباحثان بالتأكد من صدق مقياس الاتجاهات بعرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في التربية والطفولة والمناهج والتدريس، وتم الأخذ بآراء المحكمين وتعديل المقياس.

ثبات مقياس الاتجاهات

للتحقق من ثبات مقياس الاتجاهات تم تطبيق المقياس على عينة الثبات من داخل المجتمع والمكونة من أربعين معلمة، وتم احتساب معامل ثبات الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا حيث بلغت قيمة الثبات (٠,٧٥٢) وبذلك يتمتع المقياس بثبات معقول.

المعالجة الإحصائية لمقياس الاتجاهات

تم تحليل مقياس الاتجاهات من خلال احتساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وذلك باستخدام برنامج الرزم الاحصائية SPSS.

الأداة الثانية: مقابلة المعلمات (الملحق ٢)

أجرى الباحثان مقابلة شبه محكمة مع عينة قصدية مكونة من ثلاثين معلمة من معلمات رياض الأطفال في مدينة القدس. حيث اختيرت معلمة من كل روضة، وهدفت المقابلة إلى تعرف واقع تعليم موضوع الوطن في رياض الأطفال. واشتملت صحيفة المقابلة على ستة أسئلة تتعلق في الموضوعات التي تدرسها المعلمة في الروضة، ومدى إدراج موضوع الوطن ضمنها والأساليب والأنشطة والوسائل المستخدمة في تدريس وحدة الوطن إن وجدت، واقتراحات المعلمات حول تدريس وحدة الوطن. وللتحقق من صدق المقابلة عرض الباحثان أسئلة المقابلة على خمسة محكمين من ذوي الاختصاص في الطفولة والمناهج والتدريس.

الأداة الثالثة: تحليل المحتوى

هو منهجية علمية تستخدم في تحليل العبارات والكلمات والصور والأسئلة والتدريبات تحليلا دقيقا للوقوف على مدى تضمين موضوع الوطن والقيم الوطنية في منهاج رياض الأطفال في مدينة القدس. ويعد أسلوب تحليل المحتوى أحد أساليب المنهج المسحي التحليلي، إذ يعد طريقة علمية تهدف إلى تحليل المادة المكتوبة بطريقة موضوعية وفق منهج علمي.

ضوابط تحليل المحتوى

تم تحليل محتوى كتب مناهج رياض الأطفال وفقا للضوابط الآتية:

- تحديد هدف عملية التحليل وهو الكشف عن واقع تعليم موضوع الوطن في رياض الأطفال في القدس.
- اتخاذ الكلمة والجملة وحدة للتحليل نظرا لملاءمتها لطبيعة الدراسة.
- اعتماد ما ورد في الأدب التربوي فيما يتعلق بالتربية الوطنية والمواطنة والوطن.
- شمولية التحليل لكل من الكلمات والجمل والصور والأسئلة والأنشطة والأهداف العامة.

صدق التحليل

عرض الباحثان البيانات التي تم تحليلها فيما يتعلق بواقع تعليم موضوع الوطن في رياض الأطفال في مدينة القدس على ثلاثة محكمين ممن يحملون شهادة الدكتوراه في المناهج والطفولة وأساليب التعليم وأخذ بآرائهم واقتراحاتهم فيما يتعلق بالتحليل.

ثبات التحليل

من أجل الكشف عن ثبات تحليل البيانات اتبع الباحثان ما يأتي:

الثبات بين شخصي: حيث قام كل باحث بإجراء التحليل لعينة عشوائية من كتب التربية المدنية وبشكل منفرد وذلك بعد الاتفاق على معنى محدد ودقيق لوحدات تحليل الكلمة والعبارة والأنشطة والأسئلة والأهداف العامة.

الثبات عبر الزمن (ضمن شخصي): قام الباحثان بإجراء عملية التحليل مرتين بفارق ٢٠ يوما بين التحليل الأول والثاني واستخدمت معادلة هولستي لحساب معامل الثبات (N1+N2) / 2M

N2: عدد الفئات التي تم تحليلها في المرة الثانية

N1: عدد الفئات التي تم تحليلها في المرة الأولى

2M: عدد الفئات المتفق عليها في المرة الأولى والثانية

وبلغ معامل الثبات البين شخصي ٨٧%، أما الضمن شخصي فبلغ ٨٦% وهما نتيجتان مقبولتان.

نتائج الدراسة

ما اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو تعليم موضوع الوطن في رياض الأطفال في مدينة القدس؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الأول استخرج الباحثان المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل عبارة من عبارات اتجاهات المعلمات ويبين الجدول (١) توزيع المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاتجاهات المعلمات نحو تعليم موضوع الوطن.

جدول (١): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو تعليم موضوع الوطن مرتبة تنازليا وفق المتوسطات الحسابية.

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	أشعر بالرضى عند تعليم موضوع الوطن	٢,٩٨	٠,١٣٠
٢	أعتقد أن موضوع الوطن من الموضوعات المهمة في رياض الأطفال	٢,٩٨	٠,١٣٠
٣	أحب المشاركة في نقاشات حول أساليب تعليم موضوع الوطن	٢,٩٨	٠,١٣٠
٤	أرغب في الالتحاق بدورة إنتاج وسائل تعليمية وألعاب تربوية لموضوع الوطن	٢,٩٨	٠,١٣٠

... تابع جدول رقم (١)

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٥	أعتقد أن تعليم موضوع الوطن ينمي لدى الطفل الإحساس بالهوية المقدسية	٢,٩٧	٠,١٨٣
٦	أعتقد أن تعليم موضوع الوطن يعزز الانتماء لدى الأطفال	٢,٩٧	٠,١٨٣
٧	أعتقد أن تدريس موضوع الوطن يتطلب بذل مزيد من الجهد	٢,٩٧	٠,١٨٣
٨	أتمنى أن يكون هنالك دليل المعلم لموضوع الوطن	٢,٩٥	٠,٢٢٢
٩	أشعر بالسعادة عند تعليم موضوع الوطن	٢,٩٥	٠,٢٢٢
١٠	أسعى لأن يكون أدائي مميزا في تعليم موضوع الوطن	٢,٩٣	٠,٢٥٤
١١	أفضل أن يكون موضوع الوطن موضوعاً مستقلاً كباقي الموضوعات في الروضة	٢,٨٨	٠,٣٢٦
١٢	أحب أن أسال زميلاتي المعلمات عن تدريس موضوع الوطن	٢,٨٦	٠,٣٩٢
١٣	أعتقد أن تعليم موضوع الوطن يعزز صمود المقدسيين	٢,٨١	٠,٣٩٣
١٤	أسعى للبحث عن أفضل الطرق لتدريس موضوع الوطن	٢,٧٨	٠,٤٩٤
١٥	أرى أنه من السهل تعليم موضوع الوطن	٢,٧٦	٠,٤٦٨
١٦	أعتقد أن تعليم موضوع الوطن يحتاج إلى مزيد من الوقت مقارنة مع الموضوعات الأخرى	٢,٦٩	٠,٥٠٠
	الدرجة الكلية	**٢,٩٠٣٦**	**٠,٠٨٦٣٢**

يظهر من معاينة الجدول (١) أن المتوسطات الحسابية لاتجاهات المعلمات عالية، مما يعني أن لدى المعلمات اتجاهات إيجابية مرتفعة نحو تعليم موضوع الوطن، وقد جاء في مقدمتها شعور المعلمات بالرضى عن تعليم موضوع الوطن، يليه اعتقادهن بأن موضوع الوطن من الموضوعات المهمة، ورغبتهن في الالتحاق بدورات تدريبية والمشاركة في إنتاج وسائل تعليمية. ومن ثم اعتقادهن بأن هذا الموضوع يعزز الانتماء لدى الأطفال وينمي لديهم الإحساس بالهوية الفلسطينية. إضافة إلى رغبتهن في معرفة المزيد عن أساليب تعليم هذا الموضوع. وقد حازت عبارة أرى أنه من السهل تعليم موضوع الوطن على درجات أقل مما يعني أن تعليم هذا الموضوع في رياض الأطفال يشكل صعوبة لدى المعلمات؛ إذ ليس بالأمر اليسير، كذلك حازت عبارة أعتقد أن تعليم موضوع الوطن يحتاج إلى مزيد من الوقت مقارنة مع الموضوعات الأخرى على أقل متوسط حسابي.

ما واقع تعليم موضوع الوطن والقدس في برامج رياض الأطفال في مدنية القدس؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني حلل الباحثان نتائج مقابلة المعلمات حيث أجابت المعلمات عن سؤال حول الموضوعات التعليمية التي تدرس في رياض الأطفال كما يظهر في الجدول الآتي:

جدول (٢): الموضوعات التعليمية الفعلية المدرجة في خطط رياض الأطفال السنوية وعدد الرياض التي تدرس تلك الوحدات.

الموضوعات التعليمية	رياض الأطفال الخاصة في القدس
جسم الإنسان	٣٠
النظافة	٣٠
الروضة	٣٠
المواصلات	٣٠
الفصول الأربعة	٣٠
رمضان	٢٥
الزيتون	٣٠
الحمضيات	٣٠
الوطن والقدس	٤
الحبوب والزراعة	٣٠
المهن	٣٠
العائلة	٣٠
الحيوانات	٣٠
الطيور	٣٠
الحشرات	٣٠
الزواحف	٣٠

يظهر الجدول (٢) أن أربع رياض أطفال من بين ثلاثين روضة يدرجن موضوع الوطن ضمن الموضوعات التعليمية في رياض الأطفال تأسيسا على الخطط التعليمية الخاصة بهن، وهذه نسبة ضئيلة جدا مقارنة بالموضوعات التعليمية العامة المدرجة على جدول المواضيع السنوية الشاملة.

على صعيد آخر أظهرت نتائج مقابلة المعلمات بأنهن يصممن أنشطة حول موضوع القدس مثل زيارة المسجد الأقصى، بينما تروي جميع المعلمات دون استثناء قصة حادثة الإسراء والمعراج، في حين تعلم بعضهن أناشيد خاصة بمدينة القدس، بينما يقدم البعض الآخر أوراق عمل تتضمن مهمات بسيطة مثل؛ تلوين رسومات لقبة الصخرة. وهذا بدوره يؤكد محدودية

النشاطات والفعاليات التي يتم استخدامها من قبل المعلمات في مجال موضوع الوطن بحيث تكاد تنحصر في نشاطات محدودة ستؤدي بالتأكيد إلى ضعف تأسيس قيم المواطنة.

وفي السياق ذاته دلت نتائج مقابلة المعلمات أن ثمانية وعشرين روضة من بين ثلاثين روضة لا يوجد فيها ألعاب ووسائل خاصة تخدم موضوع القدس والوطن أسوة بباقي الموضوعات التعليمية الأخرى. وقد عبرت بعض المعلمات عن أسفهن لعدم وجود وسائل ملائمة لموضوع الوطن وألعاب تعليمية تلائم مراحل الأطفال العمرية. كما بينت نتائج مقابلة المعلمات رغبتهن في الحصول على تدريب حول أساليب خاصة بموضوع الوطن، والأنشطة التعليمية الملائمة للأطفال لطرح موضوع الوطن.

أما بخصوص رياض الأطفال الأربع التي تطبق موضوع القدس فقد دلت نتائج المقابلات مع المعلمات العاملات في رياض الأطفال أن تدريس الوطن في هذه الرياض غالبا ما يطرح من خلال فعاليات تركز على التدريس عن المسجد الأقصى وقبة الصخرة، وعلم فلسطين، وأسماء أبواب القدس، وهذا وحده غير كاف لتعزيز انتماء الطفل لبلده ومعرفته عنه.

السؤال الثالث: أين تم تضمين موضوع الوطن في منهاج رياض الأطفال المطبق في مدينة القدس؟

للإجابة عن السؤال الثالث تم تحليل مناهج رياض الأطفال المطبقة في مدينة القدس ويظهر الجدول (٣) أنواع المناهج المطبقة في مدينة القدس

جدول (٣): أنواع المناهج المطبقة في رياض الأطفال.

المناهج المطبقة في مدينة القدس	عدد رياض الأطفال التي تطبق المنهاج
المرشد في الموضوع الشامل	٥
مصادر الطفولة	٩
دليل رياض الأطفال	٥
اتحاد الجمعيات الخيرية	٣
دليل العربية	٨

يظهر الجدول (٣) أن أكثر المناهج استخداما وشيوعا في رياض الأطفال في مدينة القدس هو المنهاج الصادر عن مؤسسة مصادر الطفولة في مدينة القدس، يليه نادي العربية ثم المرشد في الموضوع الشامل لرياض الأطفال ومن ثم دليل رياض الأطفال في التربية المعتمد رسميا من قبل السلطة الوطنية الذي صدر في الأردن وجرت ملاءمته محليا، ويظهر الجدول أن منهاج اتحاد الجمعيات الخيرية المحلي هو الأقل تطبيقاً في رياض الأطفال المقدسية. وفيما يأتي تفصيل لتحليل مضامين المناهج المطبقة في رياض الأطفال في مدينة القدس.

أولا: دليل المعلمة لمرحلة رياض الأطفال (أبو غزالة وآخرون، ١٩٩٠)

أعد هذا الدليل بناء على مؤتمر التطوير التربوي الذي عقد في الأردن عام ١٩٨٧ وانبثقت عنه لجنة تربوية لإعداد الخطوط العريضة لمنهاج رياض الأطفال، وقد أقر عام ١٩٩٠ كما ورد في مقدمة الدليل. ومن الجدير ذكره أن هذا المنهج أُقر استخدامه في رياض الأطفال في فلسطين بوصفه منهاجًا مقررًا منذ صدوره في الأردن. ويتألف الدليل من جزئين: الأول عبارة عن إطار نظري لمعلمة الروضة ويهدف إلى تعريفها بالطفل وخصائص نموه وبالخطوط العريضة لمنهاج مرحلة رياض الأطفال والخبرات الأساسية اللازمة للمعلمة في تطبيق المنهاج، ويتضمن الجزء الثاني اربع عشرة وحدة تعليمية، والوسائل والأنشطة والأساليب المقترحة في تطبيق الوحدات. وينص أحد الأهداف العامة في الدليل على تطوير قدرة الطفل على التفاعل الاجتماعي واستكشاف العلاقات الإنسانية في بيئته الاجتماعية، ويتضمن تعزيز مشاعر الانتماء والمحبة للجماعة التي ينتمي إليها، ولكن المنهاج لم يتضمن وحدة خاصة بالوطن.

وحتى نتبين القيمة العلمية للمنهاج آنف الذكر نستعرض على سبيل المثال وليس الحصر كيفية ربط الهدف العام السابق بمضامين المنهاج، فقد حملت إحدى الوحدات التعليمية عنوان "القرية والمدينة"، وتضمنت هذه الوحدة أهدافا معرفية تسعى إلى تعريف الطفل بالأردن وجغرافيته، وقد انعكس ذلك على الأنشطة والطرق التي يقدمها المنهاج لمعلمة الروضة باستخدام خريطة الأردن، وإجراء مقارنة بين بعض المدن بوساطة عرض صور لمدن عمان والسلط وإربد، والتعرف إلى أسماء مدن أردنية، وعرض فيلم عن الأردن، والتعرف إلى خريطة الأردن الصماء ومن ثم تلوينها، والقيام بجولة في المدينة، هذا إضافة إلى استخدام الصور في التعريف بـ"المدن الرئيسية في المملكة وأبرز المواقع الأثرية أو الثقافية أو الاقتصادية" ،من مثل؛ المدرج الروماني، ومدن العقبة والبتراء وجرش (ص ٣٠٨). أما الأهداف الاجتماعية للوحدة نفسها فإنها تسعى إلى تعريف الطفل بأنماط حياة المجتمع وتراثه عبر أنشطة التعرف إلى الملابس الشعبية والأسواق المحلية، وتوظيف الخبرات التي يتعلمها الطفل في هذا السياق في جوانب أخرى من الأنشطة الرياضية والفنية كأن يعد الطفل خمس مدن أردنية، وأن يلصق قطعا من القماش تمثل الزي الشعبي على رسومات الفلاحين.

ثانيا: المرشد في الموضوع الشامل (صباغ وعراف، ١٩٩٧)

يعد هذا المرشد نتاج جهد شخصي من قبل المؤلفين اللذين جعلاه في الموضوع الشامل لرياض الأطفال، ويتألف المرشد من ثلاثة أجزاء تضم إحدى عشرة وحدة تعليمية أو موضوعا شاملا. وتتميز معظم المواضيع الشاملة بتركيز مضامينها على فصول السنة ومظاهرها، وعلاقة الإنسان بالحيوان والنبات، وما يربط الطفل بمحيطه القريب من مثل؛ الزيتون، وظواهر فصل الخريف، والمطر، وعمل الفلاح في الخريف، وغرس الأشجار، والحمضيات، والحيوانات والطيور الداجنة. وتجدر الإشارة إلى عدم وجود وحدة خاصة بموضوع الوطن على وجه التحديد، إلا أن معظم المواضيع تربط الطفل بمحيطه القريب وأنماط حياة المجتمع الفلسطيني، ويشار إلى شيوع استخدام هذا المرشد في أوساط معلمات رياض الأطفال في مدينة القدس.

ثالثا: منهاج مركز مصادر الطفولة المبكرة (قطان، ٢٠١٠)

يضم منهاج مركز مصادر الطفولة أربعة عشر موضوعاً تعليمياً وهي: الأسرة، والحيوانات، والصيف، والربيع، والشتاء، والخريف، والسوق، والزيتون، واللعب، والمهن. وتظهر نتائج تحليل منهاج مصادر الطفولة تغييب موضوع الوطن في المنهاج، كما لم توجد إشارة صريحة لموضوع الوطن. والمثير للدهشة أيضا عدم وجود إشارة ضمنية لموضوع الوطن في منهاج مركز المصادر، ويعرض موضوع السوق صورة باب العامود والبائعين المتجولين والمارة. وتجدر الإشارة إلى أن لكل موضوع تعليمي كتاباً منفصلاً يتضمن لوحة محادثة وأوراق عمل وصور وكلمات، وأنشطة متنوعة مثل كتابة الحرف الناقص وسرد قصة من خلال الصور، ومطابقة الكلمة والصورة ووضع دائرة حول الكلمة المخالفة.

رابعاً: منهاج دليل العربية (الخباص وآخرون، ٢٠٠١)

يتضمن منهاج دليل العربية أنشطة وفعاليات لتعليم الحروف والكلمات والكتابة والقراءة من خلال قصص وصور وبطاقات وأوراق عمل. ويعرض المنهاج مجموعة من القصص وهي بعنوان "مدينة الألعاب، ومزرعتي الجميلة، وارسم بالحاسوب، وعرس الجيران، وعيدنا، وحديقة المرور،والبحر الرائع، ورياضتي المفضلة. والجدير ذكره أن هذا المنهاج لا توجد فيه إشارة إلى موضوع الوطن أو المواطنة، ويعتبر مكملا للوحدات التعليمية المتبعة في رياض الأطفال في القدس.

خامسا: منهاج اتحاد الجمعيات الخيرية (هيا إلى الحروف، ٢٠٠٦)

يعتبر منهاج اتحاد الجمعيات الخيرية مكملا للوحدات التعليمية الشاملة التي تعلم في رياض الأطفال وتطبق هذا المنهاج، حيث تعتبره كتيبا بديلا عن أوراق العمل لتعليم الحروف والكلمات ولا يشتمل الكتاب على وحدات تعليمية أو دروس أو قصص. وأظهرت نتائج تحليل العبارات والكلمات في الكتاب عدم تواجد إشارة صريحة إلى الوطن والمواطنة.

نتائج تحليل المناهج المطبقة في رياض الأطفال

أفضى تحليل المناهج سالفة الذكر إلى إغفال تضمين أي منهاج من المناهج موضوعا منفصلاً للوطن؛ مما يعني تغييب موضوع الوطن كموضوع مستقل في جميع مناهج رياض الأطفال، كذلك أظهرت نتائج التحليل أن بعض المناهج تخلو تماما من تضمين القيم الوطنية تعريف الطفل في بلده.

وتحفل المناهج بموضوعات تلامس حياة الطفل وبيئته وأسرته، بيد أنها لا تتساوق مع طرح موضوع بلده ووطنه، وتحمل المناهج جملة من الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها بيد أنها بعيدة عن تعريف الطفل بوطنه بشكل عام والقدس بشكل خاص.

مناقشة النتائج

بينت نتائج الدراسة أن اتجاهات المعلمات نحو تعليم موضوع الوطن مرتفعة حيث بلغ مجموع المتوسطات الحسابية ٢,٩ مما يعني أن لدى المعلمات رغبة ومحبة واهتماما لتعليم موضوع الوطن، كما أن لديهن حاجة للمشاركة في دورات تدريبية وبرامج تأهيل تتناول أساليب تعليم موضوع الوطن.

وعلى الرغم من اتجاهات المعلمات المرتفعة نحو تعليم موضوع الوطن إلا أن ممارسات المعلمات تنبئ عن قصور في تعليم هذا الموضوع، فقد اقتصر تعليمه على أربع رياض أطفال من بين ثلاثين روضة وهذه نسبة ضئيلة جدا مقارنة بباقي الموضوعات التي حازت على نسبة أعلى. ويعود ذلك ربما للأسباب الآتية:

- لم يتم إدراج موضوعات الوطن ضمن الموضوعات الشاملة في منهاج رياض الأطفال التي طبقت لسنوات عديدة.
- لم يكن هنالك متابعة للموضوعات التعليمية التي تدرس في رياض الأطفال من قبل الجهات المشرفة، نتيجة لعدم وجود دراسات تناولت جدوى هذه الموضوعات ونجاعتها في الوقت الحاضر.
- تجنب بعض رياض الأطفال الأخذ على عاتقها تدريس موضوع الوطن.
- لم يكن لدى معلمات رياض الأطفال المقدرة على بناء موضوع الوطن بحيث يتمشى مع خصائص الأطفال في هذه المرحلة العمرية.

ويظهر من تحليل مناهج رياض الأطفال عدم حضور موضوع الوطن بصورة مباشرة في جميع مناهج رياض الأطفال، وقد ظهر بصورة غير مباشرة في منهاج واحد "دليل المعلمة لرياض الأطفال". وعليه فقد أعلى دليل المعلمة لرياض الأطفال من قيم المواطنة التي طرحها في الدليل بيد أنها لا تلامس البيئة الفلسطينية وإنما الأردنية، ويعود ذلك إلى أن المناهج الأردنية في جميع المراحل الدراسية طبقت في فلسطين لسنوات عديدة. بيد أن هذا يستأهل وقفة متأملة من قبل القائمين على رياض الأطفال وبرامجها ومن قبل وزارة التربية والتعليم الفلسطينية لإعادة النظر فيما يعلم للأطفال أسوة بما يعلم في مناهج المدرسة في فلسطين حيث تطرح مفاهيم المواطنة وموضوعات الوطن والقدس في المنهاج الفلسطيني في المراحل المدرسية المختلفة.

ثمنت رياض الأطفال الأربع التي تعلم موضوع الوطن من قيم المواطنة وركزت على تعريف الأطفال على مكانة القدس من خلال المسجد الأقصى وقبة الصخرة، مما يؤدي إلى تنمية شعور الأطفال بالانتماء إلى مدينة القدس بيد أن هذا وحده غير كاف لتنمية قيم المواطنة لدى الأطفال.

كذلك أفضت نتائج مقابلة المعلمات إلى حاجتهن إلى دورات تأهيل وتدريب لإدراج موضوع الوطن في برامج رياض الأطفال بصورة فاعلة وموضوعية. إضافة إلى تزويد المعلمات بمهارات وأساليب تعليم ملائمة ومقدرة على إنتاج ألعاب ووسائل تخدم الموضوع ذاته.

التوصيات

- تصميم دليل تربوي لموضوع الوطن والقدس مبني على أسس علمية؛ وذلك نتيجة لما تم استقراؤه من واقع رياض الأطفال ومتطلبات المعلمات، انسجاما لما نصت عليه الخطوط العريضة للسياسة التربوية العامة للسلطة الوطنية الفلسطينية.
- تطبيق برنامج تدريبي لمعلمات رياض الأطفال في مدينة القدس لموضوع الوطن والقدس وأساليب تدريسه.
- تدريب معلمات رياض الأطفال على استخدام البرنامج المأمول عبر دورات النمو المهني.
- الدعوة إلى إدماج الموضوع في برامج إعداد معلمات رياض الأطفال وتأهيلهن في المؤسسات الرسمية والمنظمات الأهلية.

المراجع العربية والأجنبية

- أبو زهيرة، عيسى. (٢٠٠١). "المنهاج الفلسطيني والتنشئة السياسية للطفل في فلسطين". مركز المنهاج الفلسطيني. فلسطين.
- أبو غزالة، هيفاء. وآخرون (١٩٩٠). "دليل المعلمة لمرحلة رياض الأطفال". مطبعة الشرق. القدس.
- اتحاد الجمعيات الخيرية. (٢٠٠٦). "هيا إلى الحروف". القدس.
- بروور، جو آن. (٢٠٠٥). "تربية وتعليم الطفولة المبكرة –من مرحلة ما قبل المدرسة وحتى الصفوف الأولى". ترجمة سهى أحمد أمين نصر، وإبراهيم عبد الله الزريقات. دار الفكر. عمان.
- الحبيب، فهد إبراهيم. (٢٠٠٤). "تربية المواطنة. الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة". مؤتمر تربية المواطنة. السعودية.
- الخباص، عبد الله. وشاهين، يوسف. والكرمي، زينات. (٢٠٠١). دليل العربية. دار المنهل. عمان.

- الرشيدي، براك. (٢٠٠٦). "درجة تمثل معلمي المرحلة الثانوية للمفاهيم الوطنية واتجاهات الطلبة نحوها في الكويت". رسالة دكتوراة غير منشورة. الجامعة الأردنية. عمان.
- الاحصاء الفلسطيني. (٢٠٠٧). "احصائيات المدارس ورياض الأطفال في القدس والضفة الغربية وغزة". فلسطين.
- ابن مصعب. وجيه. (٢٠١٠). "دور المناهج في تنمية قيم المواطنة الصالحة منهج التربية البدنية مثالاً". مؤتمر التربية البدنية. السعودية.
- دراموند، ماري جين. وآخرون. (٢٠٠٠). العمل مع الأطفال: نحو تطوير استخدام مناهج الطفولة المبكرة". ترجمة عفيف الرزاز. بيروت. ورشة الموارد العربية
- السورطي، يزيد عيسى. (٢٠٠٣). "الدور الاغترابي للتربية في الوطن العربي". المجلة التربوية. (١٧). (٥٩-٨٦).
- الشافعي، أحمد. (٢٠٠٤). مدخل إلى التعليم في الطفولة المبكرة. دار الكتاب الجامعي. فلسطين.
- صادق، يسرية. والشربيني، زكريا. (١٩٨٧). تصميم البرنامج التربوي للطفل – في مرحلة ما قبل المدرسة. دار الفكر الجامعي. القاهرة.
- صباغ، عائدة. وعراف، شكري. (١٩٩٧). "المرشد في الموضوع الشامل لرياض الأطفال". القدس.
- عرفات، كايرو. (٢٠١٠). "تقرير رياض الأطفال في فلسطين". وزارة التخطيط الفلسطينية. فلسطين.
- عطوة، محمد إبراهيم. (٢٠٠١). "بعض مخاطر العولمة التي تهدد الهوية الثقافية للمجتمع ودور التربية في مواجهتها". مستقبل التربية العربية. القاهرة.
- كفافي، علاء الدين. (٢٠٠٥). مهارات الاتصال والتفاعل في عمليتي التعليم والتعلم- قراءات أساسية في تربية الطفل. دار الفكر. عمان.
- كنعان، أحمد علي. (١٩٩٥). "أدب الأطفال والقيم التربوية". دمشق
- قطان، مها. (٢٠١٠). "سلسلة لغتي العربية". مركز مصادر الطفولة المبكرة. القدس.

- نيروخ، سميرة. والخالص، بعاد. (٢٠٠٧). "واقع تعليم الأطفال مفاهيم المواطنة في مرحلة رياض الأطفال في قى شمال غرب القدس". مؤتمر التعليم في فلسطين. فلسطين.
- نشواتي، عبد المجيد. (١٩٩٨). "علم النفس التربوي". مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع. لبنان
- وزارة التربية والتعليم الفلسطينية. (٢٠٠٤). "تقرير مؤتمر التعليم للجميع". مكتب وزارة التربية. رام الله.
- اليمني، هالة. والشخشير، خولة. (٢٠١٠). "تقرير مسح رياض الأطفال في فلسطين". أنيرا. فلسطين.
- Arabella, H. (2007). “Early years inquiry report”. Educational Journal. (106). (November) 27-29.
- Robert, W. (1992). Leadership in Civic Education. ERICK Digest.
- Losito, B. (2003). “Civic Education in Italy Intended Curriculum & Students, Opportunity to Learn”. http://www.sowi-onlinejournal.de/2003-2/index.html.
- Mc clay, D. & Willsher, M. (1999). “Talking Early Childhood Recourse book”. Bachelor College.

الملاحق

الملحق (١)

مقياس اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو تعليم موضوع الوطن في رياض الأطفال في مدينة القدس

بسم الله الرحمن الرحيم

يقوم الباحثان د. بعاد الخالص ود. مسلم أبو حلو من جامعة القدس بإجراء دراسة حول واقع تعليم موضوع الوطن في رياض الأطفال في مدينة القدس واتجاهات المعلمات نحو تعليمه. ولتحقيق أهداف الدراسة نرجو تعبئة الاستمارة بموضوعية علما بأن هذه البيانات لن تستخدم إلا لأغراض الدراسة.

واقبلوا فائق الاحترام

الباحثان

القسم الأول:

المعلومات الأولية: .....

اسم الروضة: .....

سنة تأسيس الروضة: .....

ضعي إشارة × في المربع الذي تنطبق عليه الحالة

المؤهل العلمي:

دبلوم ..... بكالوريوس ..... دبلوم عالي فأعلى .....

سنوات الخبرة:

أقل من ٥ سنوات ..... من ٥-١٠ سنوات ..... أكثر من عشر سنوات .....

التخصص:

رياض أطفال ..... تربية ابتدائية ..... غير ذلك (حدد) .....

القسم الثاني:

ضعي إشارة × بجانب العبارة المناسبة أمام كل عبارة من العبارات التي تقيس الاتجاهات نحو تعليم موضوع الوطن.

العبارة		موافق	محايد	معارض
١	أشعر بالسعادة عند تعليم موضوع الوطن			
٢	أشعر بالرضى عند تعليم موضوع الوطن			
٣	أعتقد أن موضوع الوطن من الموضوعات المهمة في رياض الأطفال			
٤	أعتقد أن تعليم موضوع الوطن ينمي لدى الطفل الاحساس بالهوية المقدسية			
٥	أعتقد أن تعليم موضوع الوطن يعزز صمود المقدسيين			
٦	أعتقد أن تعليم موضوع الوطن يعزز الانتماء لدى الأطفال			
٧	أفضل أن يكون موضوع الوطن موضوع مستقل كباقي الموضوعات في الروضة			
٨	أسعى للبحث عن أفضل الطرق لتدريس موضوع الوطن			
٩	أتمنى أن يكون هنالك دليل المعلم لموضوع الوطن			
١٠	أحب أن أسال زميلاتي المعلمات عن تدريس موضوع الوطن			
١١	أسعى لأن يكون أدائي مميزا في تعليم موضوع الوطن			
١٢	أحب المشاركة في نقاشات حول أساليب تعليم موضوع الوطن			
١٣	أرغب في الالتحاق بدورة إنتاج وسائل تعليمية وألعاب تربوية لموضوع الوطن			
١٤	أعتقد أن تدريس موضوع الوطن يتطلب بذل مزيد من الجهد			
١٥	أعتقد أن تعليم موضوع الوطن يحتاج إلى مزيد من الوقت مقارنة مع الموضوعات الأخرى			
١٦	أرى أنه من السهل تعليم موضوع الوطن			

الملحق (٢)

صحيفة مقابلة المعلمات لقياس واقع تعليم موضوع الوطن في رياض الأطفال في القدس.

١. ما الأهداف التي تسعين إلى تحقيقها في الروضة ؟
٢. ما الموضوعات " الوحدات التعليمية التي تدرس في الروضة؟
٣. هل يوجد موضوع منفرد بعنوان الوطن؟ لماذا؟
٤. ما هي محتويات هذا الموضوع – ما المفاهيم التي يركز عليها في هذا الموضوع؟
٥. ما الأنشطة التي تتعلق بموضوع الوطن؟
٦. ما الوسائل والألعاب الموجودة في الروضة التي تستخدم في موضوع الوطن؟